وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الاداب / قسم اللغة العربية

الصورة البعيدة في الشعر العربي القديم من امرئ القيس الى ذي الرمة

اطروحة تقدمت بها الطالبة

صفاء كاظم مكي البديري

الى مجلس كلية الاداب في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

باشراف

الاستاذ الدكتور

خالد علي مصطفى

١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغر الميامين وبعد ...

تمتع الشعر العربي القديم بمزية خاصة ، هي ثراؤه الابداعي وقدرته على التجدد في كل العصور الادبية ، وبمختلف اتجاهاتها النقدية من فنية ، ونفسية ، واجتماعية ، وبنيوية .. الخ .

وهذه المزية جعلت الدارسين لا ينقطعون عن دراسته ، ولاسيما دراسة صوره الشعرية ، اذ درست الصورة الشعرية للعديد من شعرائه ، فضلا عن دراسة الصورة الشعرية لعصر ادبي كامل (الجاهلي والاموي) . ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا للصورة البعيدة في الشعر العربي القديم من (امرئ القيس الى ذي الرمة) .

ان اختيار دراسة الصورة البعيدة في الشعر العربي القديم ، لاسيما في العصرين (الجاهلي والاموي) ، جاء ردا على ما اشيع حولهما من ان صورهما الشعرية واضحة وقريبة ومتداولة ، وتكاد تخلو من العمق الفني (المجازي) ، الذي يجعل الصورة تجمح بالخيال الى رحاب اوسع . ان هذا الراي لا يخلو من صحة ، ولكن فيه تعميم خطير ؛ لان الابداع الشعري لا يتحدد بزمان ، او مكان معينين ، او يقتصر على شعراء عصر دون اخر . اما عن تحديد زمن دراسة الصورة البعيدة في الشعر العربي القديم بهذين الشاعرين ، فانه يعود الى اعتمادنا على مقولتين نقديتين احداهما لابن سلام الجمحي حين قال عن امرئ القيس ، وذي الرمة : ((كان احسن طبقته تشبيها واحسن الاسلاميين تشبيها ذو الرمة)) والاخرى لحماد الراوية ، اذ قال : ((احسن اهل الجاهلية تشبيها امرؤ القيس واحسن اهل الاسلام تشبيها ذو الرمة)) . وهاتان المقولتان توضحان مدى اهمية الصورة الشعرية لدى الشاعرين المذكورين فقد ابدعا فيها ايما ابداع ، وبما ان الصورة البعيدة فرع من الصورة الشعرية فلابد ان تكون صورهما قد تحقق لها البعد في التشكيل .

ان الصورة البعيدة في الشعر العربي القديم تمثل الارهاصة الاولى في الابداع الشعري العربي عبر عصوره المختلفة ، لان عملية خلقها تحتاج الى الشعراء ذوي المواهب الفذة ، الذين يتركون بصمات واضحة على ساحة الابداع . كذلك فانها تمثل البداية التطورية للصورة البعيدة في الشعر العربي حتى وصلت الى ما هي عليه من عمق ابداعي وكثافة فنية من خلال اعتمادها على مفهوم اللاتجانس .

لقد تبلورت فكرة البحث عندما طرح الاستاذ الدكتور خالد علي مصطفى الموضوع علي ، فرغبت في خوض غمار هذه الدراسة النقدية التي تعتمد جانب التطبيق ، وبعدها بدأت مسيرة البحث بالتقدم الى ان تم انجازه بعون الله تعالى .

اعتمد البحث على مصادر عديدة انتفعت بها ايما انتفاع ، منها الكتب النقدية الحديثة ، النظرية منها والتطبيقية ، التي تناولت موضوعات ادبية متنوعة ، ولاسيما كتاب (في الشعرية) لكمال ابو ديب الذي استعرنا منه مصطلح الفجوة : مسافة التوتر . كذلك كانت الافادة الكبرى من الدواوين الشعرية ، التي كانت الحجر الاساس الذي بنيت عليه الدراسة ، ومن خلاله توصل البحث الى نتائج عديدة .

لقد جاء البحث في تمهيد وثلاثة فصول ، اذ احتوى التمهيد على مفهوم الصورة البعيدة في النقد العربي القديم والمعاصر .

تناول الفصل الاول دراسة مصادر ومرجعيات الصورة البعيدة . في حين درس الفصل الثاني وسائل تشكيل الصورة البعيدة . اما الفصل الثالث فقد تناول انماط الصورة البعيدة واساليب بنائها .

واجه البحث صعوبات عدة ابرزها الظروف الاستثنائية التي يعانيها بلدنا ، ولاسيما الحالة التي وصلت اليها المؤسسات التعليمية بما فيها المكتبات ؛ مما ادى الى صعوبة الحصول على الكتاب ، ولكن بمعونة الله تعالى وبمساعدة الخيرين تم اكمال البحث .

وبعد ... فمن واجبي الوفاء والعرفان لكل من مد لي يد المساعدة ولاسيما استاذي المشرف الدكتور خالد علي مصطفى ، الذي لم يبخل على بعلمه وملاحظاته السديدة في سبيل انجاح البحث ، فقد كان لي خير عون ، اذ غمرني بعنايته الابوية – واخجلني مرارا بتواضعه الجم ، فله مني جزيل الشكر والعرفان؛ وارجو من الله تعالى ان يمده بالصحة والعافية ليواصل عطاءه العلمي خدمة للعلم ولطلبته .

كذلك اتقدم بالشكر الجزيل الى الزميلات انوار مجيد ، واسراء مهدي وافتخار عناد الكبيسي على مساعد تهن لي من خلال مدي بالعديد من المصادر . كذلك اتقدم بالشكر الجزيل الى الصديقتين العزيزتين امل سلمان ولقاء موسى على مساندتهما لي طيلة فترة كتابة البحث ومدي بالعديد من المصادر.

واخيرا لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر والمحبة الخالصة لعائلتي كافة ، ولاسيما امي وابي لما عانياه في سبيل اكمال دراستي العليا ، والتضحيات التي قدماها لي ، فلهما مني كل الحب والوفاء .